مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة ، ربع سنوية

Vol : 8 Issue : 3 Year : 2024 السنة: 2024 العدد: 3 المجلد: 8

في هذا العدد:

- السُّنن الإلهيَّة في سورة يونس عليه السلام دراسة لبعض السُّنن وتنزيلها على الواقع والهدايات المستخلصة
  سلوى عبد الرحمن عبد الله العبد الله
- الانحراف الأخلاقي المتعلّق بالقلب وطرق علاجه في ضوء القرآن الكريم: دراسة موضوعية تحليلية
  أحمد سيد عبد الحافظ دسوقي ، عبد العالي باي زكوب
- حِكَم اقتران اسم الله (اللطيف) باسمه (الخبير) في السياق القرآني: دراسة موضوعية
  سامية عطية الله المعبدي
- الرواة المتكلم فيهم ممن وثقهم الحاكم وصحح أحاديثهم على شرط الشيخين أو أحدهما وما في معنى ذلك، من أول الكتاب حتى الحديث رقم (60):جمعا ودراسة
  أشرف صلاح علي علي ، أشرف زاهر
- أنماط الخطاب الشرعي في مواجهة الاستبداد السياسي– قسم القضاء والسياسة
  ابراهيم الحسون ، مجدي عبد العظيم
- المآخذ المنهجية والعلمية على كتاب التخريج للزنجاني: دراسة نقدية
  صالح سالم أحمد العمري ، عيسى ناصر السيد
- العنف في تربيه الأبناء: دراسة مقارنة من منظور القيم الإسلامية والقيم التربوية الحديثة والاتفاقيات الدولية
  مني فاروق محمد أحمد موسي
- منهج الإمام القرضاوي في تجديد فقه الحدود (الرجم، الردة، شرب الخمر، تارك الصلاة: دراسة تحليلية
  حسن يوسف داري
- دور الوقف في تحقيق التنمية الاقتصادية والعلمية في المجتمع
  محمود عبده البزيعي
- الحوار الإسلامي المسيحي وتطوّر علم اللاهوت: يوحنّا الدّمشقي نموذجا
  سحر ناصر اليامي
- المسائل العقدية المتعلقة ببعض أصناف أهل الكتاب سلما وحرب
  محمد نعيم خان بن أحمد شاه خان ، محمد السيد البساطي
- الحوار السياسي في منظور الإسلام: ضوابط التقويم وشروط الترشيد
  منيره جار الله المري
- المرأة في الشريعة الهندوسية من خلال قانون منو سمرتي
  علاء الدين محمد أسماعيل
- مفهوم ضبط النفس بين الثقافة الإسلامية والنظريات الغربية
  منى مجدي حريري
- منهج المفكر محمد عِمارة (1931–2020م) وأثره في معالجة الآخر في الإطار الإسلامي: دراسة تحليلية
  عامر علي النعيمي
- دعوى الاستغناء عن الدين أسبابه ودعائمه الفلسفية: دراسة نقدية
  محمد خير حسن محمد العمري
- تاريخ المشترك والمختلف الحضاري
  نوره محمد البريص المري
- موقف المخالفين من الصراط: دراسة نقدية
  حنان عطية الله المعبدي

تصدرها

PUBLISHED BY

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES

AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

جامعة المدينة العالمية

Al-Madinah International University

eISSN 2600-7096

9 772600 709003

International Islamic Sciences Journal
Al-Madinah International University, Malaysia
Vol. 8, Issue. 3, September 2024
eISSN: 2600-7096
Submission date: 24\9\2024
Accepted date: 27\9\2024
Published date: 27\9\2024
Copyright © 2024 Ahmed sayed abdelhafez desouki

MORAL DEVIATION RELATED TO THE HEART AND METHODS OF TREATING IT IN LIGHT OF THE NOBLE QUR▪ ĀN: A THEMATIC ANALYSIS STUDY[1]

Ahmed sayed abdelhafez desouki
Master Student in Faculty of Islamic Sciences
Al-Madinah International University MEDIU
E-mail: dsokeahmed@gmail.com

Abdelali Bey Zekkoub
Associate Professor in Faculty of Islamic Sciences
Al-Madinah International University MEDIU
57100, Taman Desa petaling, Kuala Lumpur, Malaysia.
E-mail: bey.zekkoub@mediu.edu.my.

ABSTRACT

The importance of this study lies in its focus on the moral deviations related to the heart, and the ways of treating them, aiming for preventing them from occurring in light of the Noble Qur▪ ān. This study addresses the research problem and fills an academic gap through clarification and explanation. The researcher presents the moral deviations associated with the heart and explores treatment ways to facilitate prevention from them, drawing on Qur▪ ānic verses that indicate these issues. An inductive and analytical approach is employed to track the causes, manifestations, and treatment of moral deviations as reflected in Qur▪ ānic verses and interpretations by ancient and contemporary scholars. This is followed by a deductive approach to derive treatment methods from the Qur▪ ānic text. The study concludes with results, recommendations, and suggestions. The key findings are the various manifestations of moral deviation related to the heart, which include bad intentions, arrogance, and hypocrisy, among others. It was noted that developing moral values in Muslims should begin with instilling religious restraint from childhood. Believing in and acquiring sound Islamic values, andfollowing the example of the Prophet Muhammad (May Allāh's blessings and peace be upon him), are crucial means for cultivating good values. The study emphasizes the importance of adhering to both revelations, frequently reciting the Noble Qur▪ ān, and maintaining consistency in this practice. Furthermore, it advocates the dissemination of values such as faith, piety, optimism, and the spirit of enjoining what is right and forbidding what is wrong, along with promoting tolerance, good intention, and accepting others..

.**Keyword**: *moral deviation, heart, treatment ways, Noble Qur▪ ān*

1 البحث مستلة من رسالة علمية ،جامعة المدينة العالمية ، كلية العلوم الإسلامية.

مجلة العلوم الإسلامية الدولية
جامعة المدينة العالمية، ماليزيا
المجلد.8، العدد 3، سبتمبر 2024
ردمد: 2600-7096
تاريخ التقديم: 24\7\2024:
تاريخ القبول: 2024/9/27:
تاريخ النشر:2024/9/27
حقوق النشر © 2024 أحمد سيد عبدالحافظ دسوقي

الانحراف الأخلاقي المتعلّق بالقلب وطرق علاجه في ضوء القرآن الكريم:

دراسة موضوعية تحليلية

أحمد سيد عبدالحافظ دسوقي

طالب ماجستير في كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية ، بماليزيا

عبد العالي باي زكوب

أستاذ مشارك في كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، كوالا لمبور

الملخص

تتمحور أهمية هذه الدراسة في أنها تبرز للقارئين الانحرافات الأخلاقية المتعلقة بالقلب وطرق علاجها للوصول إلى الوقاية منه في ضوء القرآن الكريم؛ وهذه هي مشكلة البحث التي عالجتها الدراسة، والثغرة العلمية التي سيسدها بالتوضيح والبيان، وقد عرض الباحث الانحرافات الأخلاقية المتعلقة بالقلب وطرق العلاج ليترتب عليها سبل الوقاية منها من خلال الاستنباط من الآيات القرآنية الدالة عليه، موظّفًا المنهج الاستقرائي والتحليلي؛ لتتبع الأسباب والمظاهر والعلاج للانحراف الأخلاقي من خلال الآيات القرآنية وتفاسير العلماء الأقدمين والمعاصرين، ثم الاستنباطي؛ لاستنباط طرق العلاج من الانحراف الأخلاقي من الآيات القرآنية، وختم البحث بالنتائج والتوصيات والاقتراحات التي توصل إليها، ومن أهم النتائج التي توصّل إليها: تنوعت مظاهر الانحراف الخلقي المتعلق بالقلب، ممثلة في سوء النية ، والتكبر ، والنفاق ... وغيرها .ومن النتائج تنمية القيم الخلقية للمسلم ترتكز على غرس الوازع الديني منذ الصغر؛ ليؤمن ويكتسب القيم الإسلامية القويمة، والاقتداء بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أهم وسائل اكتساب القيم الحميدة، وقد أُمرنا بذلك في الوحيين، وكثرة تلاوة القرآن الكريم والمداومة عليه، ونشر قيم الإيمان والتقوى والتفاؤل، وإشاعة روح التواصي بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والتسامح، وحسن الظن، وقبول الآخر.

الكلمات المفتاحية: الانحراف الأخلاقي، القلب، طرق العلاج، القرآن الكريم.

1. المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلاة وسلامًا على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلي آله وأصحابه أجمعين. أما بعد:

فإن من المقصد الأعظم من بعثة الرسل –عليهم السلام–بعد توحيد الله تعالى هو القضاء على الانحرافات الإنسانية بجميع أشكالها واختلاف أنواعها، ولقد اهتم القرآن الكريم اهتمامًا بالغًا بالقيم الأخلاقية وجاءت العبادات مقرونة بالأخلاق، وداعية إلى اجتناب الانحراف الأخلاقي سواء على مستوى الفرد أو المجتمع، ففي عبادة الصلاة قال الله تعالى: ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [العنكبوت:45]

وجاءت آيات الزكاة لتحذر من الانحراف الأخلاقي فقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ ﴾ [البقرة:264]

وعبادة الصيام تلزم الصائم بتجنب السب والشتم وسيء الأخلاق فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الصِّيَامُ جُنَّةٌ، فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَجْهَلْ، وَإِنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ، فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي».(1)،وجاءت فريضة الحج تراعي الأخلاق، وتنهى عن الانحراف الأخلاقي فقال تعالى﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ ﴾ [البقرة:197]

ولقد حاول أعداء الإسلام نزع الأخلاق والقيم الإسلامية من المجتمعات ظاهرًا وباطنًا، بكل الصور والوسائل، وهـــــــؤلاء لا يريدون للمسلمين مجرد الميل عن الإسلام، وإنما الميل العظيم بكل ما تحمله الكلمة من معنى ، قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ ﴾ [النساء:27]

قال الإمام أبو زهرة –رحمه الله تعالى–:" أما دعوة أولياء الشيطان، فهي دعوة إلى الانحراف، والميل إلى جانب الشهوة ميلا عظيما، ينحرف به عن سبيل الإنسانية المهذبة، ...وعبر عن هؤلاء سبحانه بقوله: ﴿...وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ ﴾[النساء:27]، أي أنهم بسبب استغراق الشهوات

1 أخرجه البخاري، في **صحيحه**، كتاب الصوم، باب وجوب صوم رمضان، ج2، ص670، رقم الحديث 1795.

لنفوسهم وصيرورتها قائدا لهم يتبعونه، قد أصبحوا يريدون أن يكون الناس على شاكلتهم من الانحراف، وقد بيَّن سبحانه إرادتهم للمهتدين فقال: ﴿...أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾﴾ [النساء:27]، والميل أصله الانحراف من الوسط إلى جانب من الجوانب، ولما كان الاعتدال فيه العدل أطلق الميل على الجور والاعتداء، وهؤلاء لَا يكتفون بمجرد الميل يريدون الناس عليه، بل يريدون أن يميلوا ميلا عظيما، أي يريدون أن ينحرفوا انحرافا مطلقا فيبتعدوا عن الاعتدال إلى أقصى الانحراف(1)".

والانحراف الأخلاقي ظهر مع بداية الخلق البشري من انحراف إبليس- لعنه الله- بالتكبر على آدم -عليه السلام- وحسده، وعدم انصياعه لأمر الله تعالى بالسجود لآدم -عليه السلام- تكبرًا وحسدًا من عند نفسه، واستمر الانحراف في كل عصر من العصور يأخذ صورًا وأشكالًا، وجاء الأنبياء -عليهم السلام- مع دعوتهم لتوحيد الله تعالى يسعون جاهدين للقضاء على الانحراف ويحذرون منه، فمنها ما جاء به نبي الله لوط -عليه السلام- من التحذير من الانحراف الأخلاقي قال تعالى:﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [العنكبوت: 28- 30]، وجاء شعيب -عليه السلام-؛ ليحذر قومه أهل مدين من الانحراف الاقتصادي والأخلاقي في نفس الوقت من التطفيف في الكيل والميزان، والتقليل من حقوق الناس وإضاعتها، فقال تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [هود:85] ، واختتمتا في كل منهما -الآيتين- بالإفساد، وهو بيان واضح الدلالة لما يترتب على الانحرافات بشكل عام والانحرافات الأخلاقية بشكل خاص من فساد عريض على الفرد والمجتمع، دنيا ودين.

ويعرض الإمام أبو زهرة -رحمه الله تعالى-:" متعجبًا للأساليب المعاصرة في الانحرافات قائلًا: "سبحانك ربي، ما أصدق بيانك وأحكم قرآنك! إننا نجد الآن كما كان في الماضي الذين يتبعون الشهوات ويريدون من أهل الحق أن يميلوا ميلا عظيما، فهؤلاء الآن يدعون إلى مجونهم، مرة باسم الوجودية، وأخرى باسم التحرر، وثالثة باسم الحرية، وقد كتبوا في ذلك كتبا، ونشروا قصصا مثيرة يدعون إلى أن يميل الناس كل الميل، واسترسلوا في ذلك استرسالا بكل وسائل الدعاية، فمن خيَّالة تُري المناظر المثيرة، ومناظر في الطرقات

1 أبو زهرة، **زهرة التفاسير**، ج3، ص1652.

تحرض على الفسق والمجون، ومن استباحة علنية لكل ما يخالف الدين والخلق؛ لتتحقق إرادتهم ولكن إرادة الله تعالى غالبة بعونه سبحانه"(1).

ولخطورة الانحراف الأخلاقي، والخيرية للجانب الوقائي عن العلاجي وفي كل خير، ولاستنباط الجوانب الوقائية من الانحراف الأخلاقي في ضوء كلام الله تعالى الخالق وهو أعلم بمن خلق، وتحقيقًا لقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ [الأنبياء:107] ، وقول رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ »(2) ، وحرص الباحث على أن يتناول الانحرافات الأخلاقية المتعلقة بالقلب من حيث المظاهر وطرق العلاج ؛ فكانت هذه الدراسة؛ لتناول ما يقي من الانحراف الأخلاقي خاصة ما يتعلق بالقلب في ضوء القرآن الكريم تحت عنوان: الانحراف الأخلاقي مفهومه وطرق علاجه في ضوء القرآن الكريم ما يتعلق بالقلب أُنموذجًا – دراسة موضوعية–، والله من وراء القصد والهادي إلى سواء السبيل.

- **مشكلة البحث:**

إن للانحراف الأخلاقي آثارًا سلبية خطيرة سواء على الفرد أو المجتمع، وجاءت الاهتمامات لمعالجة هذه الانحرافات بطرق شتى، ووُضِعَت العقوبات بعد وقوع الانحراف، أو ما يسمى في القوانين الوضعية بالجريمة، غير أن الإسلام عالجه بكل السبل الوقائية والعلاجية، ووضع لها سياجًا ووقاية من الوصول لحدود الانحراف؛ حتى يقي الإنسان من الوقوع في الانحرافات الأخلاقية؛ وإن أخطر الانحرافات الأخلاقية هي التي تتعلق بالقلب ؛ لأهمية القلب وخطورته وتعلق صلاح الجسد بصلاحه وفساده بفساده، فكان من الباحث أن يبين المظاهر ويستنبط طرق العلاج للوقاية من الانحراف الأخلاقي المتعلق بالقلب، وهذه هي الفجوة العلمية التي سيقوم هذا البحث بدراستها، والثغرة العلمية التي سيسدها بالبيان والدراسة.

أهداف البحث:

تأتي أهداف هذه الدراسة على النحو الآتي:

بيان مفهوم الانحراف الأخلاقي ومرادفاته.

بيان الانحرافات الأخلاقية المتعلقة بالقلب وسبل علاجها.

---

1 أبو زهرة، **زهرة التفاسير**،ج3، ص1653.

2 أخرجه البيهقي، في **سننه**، باب بيان مكارم الأخلاق ومعاليها،ج10، ص191، والبخاري، في **الأدب المفرد**، ص104، ورواه أحمد والخرائطي في أول المكارم بسند صحيح عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق»، انظر: **كشف الخفاء**،ج1، ص 211.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الأمور الآتية:

أولًا: تعلق الموضوع بقضايا الحياة والحفاظ على الفرد والمجتمع، وحمايته من الوقوع في الانحرافات الأخلاقية.

ثانيًا: خدمة للمؤسسات التربوية والتعليمية والاجتماعية الرسمية وغير الرسمية؛ لنشر ووضع التدابير الوقائية من الانحرافات الأخلاقية، ويوفر البحث المادة العلمية للوعاظ، والخطباء للدعوة والحديث عن سبل الوقاية من الانحراف الأخلاقي والتعاون في نشر القيم الإسلامية.

ثالثًا: ستمد الدراسة المكتبة الإسلامية والعاملين في مجال الدعوة والتربية – بإذن الله- ببحث يجمع شتات ما في كتب التفاسير والأخلاق وغيرها من أقوال العلماء في سبل الوقاية من الانحراف الأخلاقي في موضع واحد.

منهج البحث:

اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي التحليلي[1]؛ لتتبع مواطن الانحراف الأخلاقي المتعلق بالقلب وعلاجه للوصول إلى الوقاية من الانحراف الأخلاقي المتعلق بالقلب من خلال الآيات القرآنية وتفاسير العلماء الأقدمين والمعاصرين، ثم الاستنباطي[2]؛ لاستنباط مظاهر وعلاج الانحراف الأخلاقي المتعلق بالقلب من الآيات القرآنية دراسة موضوعية تحليلية.

الدراسات السابقة:

ولم أجد -على حد علمي- رسالة علمية اقتصرت على استنباط مظاهر الانحراف الأخلاقي المتعلق بالقلب وسبل علاجه في ضوء القرآن الكريم بشكل عام، ولأهمية الموضوع جاء البحث تحت عنوان: الانحراف الأخلاقي المتعلِّق بالقلب وطرق علاجه في ضوء القرآن الكريم -دراسة موضوعية تحليلية- كما أن هناك دراسات حامت حول هذا الموضوع إما في دراسات مستقلة، أو دراسات جزئية تناولها أصحابها كجزء من كتاب أو جزء من بحث في الدراسات الخاصة بهم، ولكن هذه الدراسة لاستنباط مظاهر الانحراف الأخلاقي المتعلق بالقلب وطرق علاجه مما يترتب عليه تحقيق الوقاية من الانحراف الأخلاقي القلبي من خلال الآيات

---

1 وهو" الاستقصاء الدقيق والإحاطة التامة بكل الحقائق المتصلة بالبحث الأدبي ونصوصه الجزئية، حتى يتمكن من الوصول إلى الحقائق والصفات الكلية". ضيف، شوقي، **البحث الأدبي طبيعته ومناهجه وأصول مصادره**، ص37.

2 هو" أن يستنبط الباحث الجزئيات ويحصيها ثم يفحصها ليدوّن ما يستنبطه من خصائصها وصفاتها الكلية مستعينا على ذلك ببيان الأسباب والدوافع والغايات والنوازع"، **المصدر نفسه**، ص 44.

القرآنية دون تحديد سورة معينة وهذا ما تميزت به هذه الدراسة.

ومن هذه الدراسات السابقة:

سبل الوقاية والعلاج تناولها الكثير سواء من منظور اجتماعي أو تربوي، وممن تناولها بمنظور ديني جاء في ثنايا الكتب مثل إحياء علوم الدين للإمام الغزالي أبي حامد، ومن تناولها من خلال سورة مثل سورة النور كما في دراسة الباحث سالم حجازي، في موضوعه للماجستير بعنوان منهج القرآن الكريم في معالجة الانحرافات الأخلاقية من خلال سورة النور، وكل الدراسات التي تناولت الانحراف الأخلاقي لم تتناول الكثير من مظاهر الانحرافات الأخلاقية المتعلقة باللسان أو بباقي الأطراف والجوارح والحواس ، وتركزت الدراسات حول الفواحش ما ظهر منها دون ما بطن ، أو كانت الدراسة في ضوء السبل الخاصة بنوع واحد من الانحرافات دون تناول السبل الوقائية المتعلقة بالانحراف الأخلاقي المتعلق بالقلب في نفس الوقت.

الدراسة الأولى: أطروحة دكتوراة بعنوان: (**الانحرافات الخلقية وطرق علاجها في ضوء الكتاب والسنة**) ، للباحث: سعيد بن علي بن عبدالله أبو مدره، 1412هـ/1992م. [1]

هدفت الدراسة إلى معرفة أسباب الانحرافات الخلقية وبيان العلاج الناجح لها في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، والمساهمة في بناء مجتمعاتنا الإسلامية على الإسلام.

وجه الاتفاق: تتشابه الدراستان في تناولهما للانحراف الأخلاقي.

وجه الاختلاف: تختلف هذه الدراسة لاقتصارها على انحرافات أربعة وهي المخدرات والمسكرات، والتبرج، والسفور، والزنى، واللواط، وأما الدراسة الحالية فقد تجاوز ذلك بتناول الانحرافات الأخلاقية المتعلقة بالقلب، والتركيز على المظاهر والعلاج ليترتب عليها الوقاية وبيان العلاج في ضوء القرآن الكريم.

الدراسة الثانية: بعنوان (**سبل وقاية الأولاد من الانحراف من منظور إسلامي**)، للباحث: سليمان بن قاسم العيد (2005). [2]

هدفت الدراسة إلى بيان لسبل وقاية الأولاد من فئة صغار السن من الانحراف، وتقديم الحلول لمشاكل الانحراف لدى هذه الفئة مستمدًا من كتاب الله سبحانه، وسنة رسوله الكريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وجه الاتفاق: تتشابه الدراستان في تناول السبل الوقائية من الانحراف.

وجه الاختلاف: تناولت هذه الدراسة الانحراف بشكل عام، والدراسة الحالية اقتصرت على نوع واحد من

---

1 سعيد بن علي بن عبدالله ، **الانحرافات الخلقية وطرق علاجها في ضوء الكتاب والسنة** ، رسالة دكتوراة ،الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،كلية أصول الدين قسم الدعوة، 1412هـ/1992م.

2 سليمان بن قاسم العيد، **سبل وقاية الأولاد من الانحراف من منظور إسلامي**، 1426هـ/2005م.

أنواع الانحرافات –وهو الانحراف الأخلاقي–، وكذلك الدراسة قدمت السبل الوقائية لفئة صغار السن، والدراسة الحالية لم تقتصر على فئة صغار السن، وتناولت البواعث والعلاج للوصول إلى الوقاية من الانحراف الأخلاقي في ضوء القرآن الكريم ولجميع فئات المجتمع دون صغار السن.

الدراسة الثالثة: أطروحة ماجستير بعنوان: **منهج القرآن الكريم في معالجة الانحرافات الأخلاقية من خلال سورة النور دراسة موضوعية،** للباحث. سالم حجازي محمد محمد عبدالنبي، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2016م.

هدفت الدراسة إلى عودة القيم إلى النهج القرآني كما كانت في السابق ومن ثم تسليط الضوء على كيفية حماية المنهج الإسلامي للمجتمع من الانحرافات التي طرأت عليه واستجدت بطرق أخرى لزعزعة واستقرار أمن الأسرة والمجتمع المسلم.

وجه الاتفاق: أما وجه الاتفاق بين هذه الدراسة والدراسة الحالية فهو يكمن في تناول كلا الدراستين الانحراف الأخلاقي في القرآن الكريم.

وجه الاختلاف: أما عن وجه الاختلاف بين الدراستين يكمن في أن هذه الدراسة تختلف عنها في اقتصارها في عرض سبل الوقاية من خلال سورة النور، وأما الدراسة الحالية فتناولت بواعث الانحراف الأخلاقي المتعلق بالقلب ، وطرق العلاج للوصول إلى الوقاية من الانحراف الأخلاقي المتعلق بالقلب في ضوء القرآن الكريم كاملًا دون تحديد سورة بعينها.

الدراسة الرابعة: أطروحة ماجستير بعنوان: **المنهج القرآني في التعامل مع الانحراف الخلقي وقاية وعلاجًا دراسة موضوعية،** للباحث. أحمد مجدي قطب النشار، كلية الشريعة والأنظمة، جامعة الطائف، وهدفت الدراسة إلى بيان مكانة الأخلاق في القرآن الكريم وأثره في المجتمع، وبيان منهج القرآن الكريم في التعامل مع الانحرافات الأخلاقية (وقاية وعلاجًا)، معرفة الآثار السلبية على الفرد والمجتمع من جراء الانحرافات الأخلاقية من خلال القرآن الكريم.

وجه الاتفاق: تناولت كلا الدراستين الانحراف الأخلاقي في ضوء القرآن الكريم، وخاصة في الجانب العلاجي.

وجه الاختلاف: تناولت الدراسة الموضوع من خلال التعامل مع الانحراف الخلقي في ظلال الضروريات الخمس فتناولت الانحراف الخلقي المتعلق بالاعتداء على الدين والنفس البشرية والنسب والعقل والعرض، ثم تناول الانحراف الخلقي المتعلق بالأسرة، وأما الدراسة الحالية فتتناول الموضوع من خلال بيان مظاهر الانحراف الأخلاقي للقلب وطرق علاجه، و لم تتناول الدراسة السابقة الانحرافات الأخلاقية المتعلقة بجانب القلب بشكل خاص.

كما جاء بنفس الندوة ورقة بحثية للأستاذ الدكتور المتولي علي الشحات بعنوان الانحرافات الأخلاقية

أسبابها وعلاجها في ضوء القرآن الكريم، وكانت الورقة في ثلاثة مطالب، تناول المفهوم ثم الأسباب وذكر فيها سبعة أسباب للانحرافات الأخلاقية، وفي العلاج جاء بالمطلب الثالث للورقة البحثية وعرضت ثلاثة علاجات، وأوصت الورقة بمزيد من عمل دراسات وبحوث للتعرف على أسباب الانحرافات بجميع أنواعها وهذا ما جاء بالدراسة الحالية بقدر استطاعة الباحث المتواضعة.

المطلب الأول: تأصيل مفهوم الانحراف الأخلاقي ومرادفاته في القرآن الكريم وتغيره :

(أ) مفهوم الانحراف الأخلاقي :

الانحراف لغة : الانحراف " أي: مال وعدل(1)، وعَدَلْتُ بِهِ عَنْهُ(2) ، وتحريف الكلم عن مواضعه: تغييره. والتحريف في القرآن والكلمة: تغيير الحرف عن معناه والكلمة عن معناها."(3)

الانحراف اصطلاحا:" الخروج عن شريعة الله تعالى التي رضيها منهجًا لعباده في حياتهم بكافة جوانبها، والعدول إلى ما سواها من الآراء والأهواء بلا مستند من شريعته، حتى تصير هذه الآراء والأهواء شرعًا متبعًا يقدم على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ."(4)

التعريف الإجرائي للانحراف: هو العدول عن الوسطية، والميل عن شريعة الله تعالى.

ونلحظ مما سبق أن التعريفات تتفق في اللغة والشريعة والاجتماع في أن كلًا منها بينت أن الانحراف هو الميل والعدول عن الوسطية، غير أن مقياس ومعيار الميل يختلف بين الشريعة وغيرها، ففي الشريعة الإسلامية المعيار فيها لقياس الميل أو الانحراف هو شريعة الله تعالى، مصداقًا لقوله تعالى: { وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ... ﴾ [البقرة:143]، ومن هنا كان مقياس الانحراف بكل أنواعه هو الشرع لا العقل والعرف بخلاف علماء الاجتماع، فمعيار ومقياس الانحراف عندهم العادات والثقافات الاجتماعية وإن خالفت الشريعة الإسلامية، فمثلا تعدد الزوجات يعد انحرافًا وجريمةً لدى المجتمعات الغربية غير المسلمة، بينما هو مباح في المجتمع المسلم لموافقته الشريعة.

ويتضح من خلاصة التعريفات السابقة للانحراف الخُلُقِي أنه: كل قول وفعل وإشارة تصدر من الفرد

1الحميري، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، وآخرون، ج3، ص1421.

2ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، باب الحاء والراء (مادة :حرف)،ج2، ص42.

3ابن منظور، **لسان العرب**، (حرف الحاء المهملة) ،ج3، ص129.

4عبد العالي، **منهج الإسلام في مواجهة الانحرافات**، بحث مقدم للندوة الدولية الرابعة في العلوم الشرعية (2021م)،جامعة المدينة العالمية، رابط الموقع: https://www.facebook.com/watch/?v=313732617352574.

وتتعارض مع ما أمر الله تعالى به ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعادات المجتمع وقيمه وأعرافه وقوانينه المحمودة، وينتج عنه تغييرات سلبية يعتبر انحرافا.

ويعد الانحراف الخُلُقي من أهم السلبيات التي تساهم في سقوط الأمم والحضارات.

(ب) الألفاظ ذات الصلة بالانحراف في ضوء القرآن الكريم:

بالبحث والنظر إلى جذر الكلمة تجدها وردت في عدة مواضع بمعان مختلفة كما يأتي:

- **بمعنى تغيير الكلام وتفسيره خلاف أصله:**

كما في قوله تعالى:﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [البقرة:75]

قال الإمام السمرقندي –رحمه الله تعالى– :" يعني غيروه من بعد ما حفظوه وفهموه وقال بعضهم إنما أراد به الذين يغيرون التوراة وقال بعضهم يغيرون تأويله وهم يعلمون..."[1]

- **بمعنى تغير الموضع:**
- كما في قوله تعالى:﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾ ﴾ [الأنفال:16] ،قال الإمام الواحدي –رحمه الله تعالى– :" دبره إلا متحرفا لقتال (منعطفا مستطردا يطلب العودة) "[2]
- **بمعنى الشك والرياء وأخذ ظاهر الشيء أو طرفه دون التعمق بأصله:**

كما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾ ﴾ [الحج:11]، قال الإمام السَّمرقندي –رحمه الله تعالى–:" ومن الناس من يعبد الله على حرف (أي على شك وعلى وجه الرياء ولا يريد به وجه الله تعالى، ويقال: على

---

1 السمرقندي، **بحر العلوم**، تحقيق: محمود مطرجي، ج1،ص93 ، ومثل هذا المعنى ما ورد في قوله تعالى: ﴿مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ...﴿٤٦﴾ ﴾ [النساء:46]، وقوله تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ... ﴿١٣﴾ ﴾ [المائدة:13] ،وقوله تعالى: ﴿ ...سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ...﴿٤١﴾ ﴾ [المائدة:41] ،قوله تعالى: ﴿ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ...﴿٤٦﴾ ﴾ [النساء:46]، وقوله تعالى: ﴿...يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ...﴿١٣﴾ ﴾ [المائدة:13] .

2الواحدي، **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ج2، ص433.

شك والعرب تقول: أنت على حرف أي على شك ويقال:) على حرف (بلسانه دون قلبه ... ويقال:) يعبد الله على حرف (أي على إيمان ظاهر وكفر باطن) "[1]

ومما سبق يتضح أن المعنى المشترك بين هذه المعاني هو الميل عن الاستقامة، ومجافاة الحقيقة وجوهرها إلى ما يخالفها.

(ج) التغير في مفهوم الانحراف:

من الجدير بالذكر أن مفهوم الانحراف يختلف تبعا للمجتمع والبيئة، فمفهوم الانحراف في المجتمع الإسلامي يختلف عنه في المجتمعات الغربية عند غير المسلمين، فمثلا:

- من يتعامل بالربا، وشارب الخمر، والزاني لا يعد منحرفا عند الغربيين غير المسلمين، بينما هو في المنظور الإسلامي منحرفا.

- كذلك الفتاة التي لا تتخذ صديقا لها تُعد غير سوية عند بعض الغربيين، بينما هي ليست كذلك في المنظور الإسلامي.

وإن كانت هناك بعض المفاهيم يتفق الجميع على أنها انحراف أخلاقي كالاعتداء على الآخرين والنصب والاحتيال، والغش، والغدر، والخيانة، والكذب، و...الخ .

3.1 المطلب الثاني: الانحرافات الأخلاقية المتعلقة بالقلب وعلاجها:

(أ) أهمية القلب ودوره المحوري في جسم الإنسان.

القلب مركز قوة الإنسان الإيمانية والنفسية؛ ولذا تنقاد الجوارح كلها له، قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الشعراء 88 :89] ، قال الإمام السمرقندي-رحمه الله- في تفسيره :" ثم إن الله تبارك وتعالى وصف ذلك اليوم فقال:) يوم لا ينفع مال ولا بنون (يعني: يوم القيامة لا ينفع الذي خلفوه في الدنيا وأما المال الذي أنفقوا في الخير فإنه ينفعهم) ولا بنون (يعني للكفار لأنهم كانوا يقولون) ﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾﴾ [سبأ : 35] فأخبر الله تعالى أنه: لا ينفعهم في ذلك اليوم المال ولا البنون، وأما المسلمون فينفعهم المال والبنون؛ لأن المسلم إذا مات ابنه قبله يكون له ذخرا وأجرا في الجنة، وإن تخلَّف بعده فإنه يذكره بصالح دعائه فينفعه ذلك، ثم قال:) إلا من أتى الله بقلب سليم (يعني: من جاء بقلب سليم يوم القيامة ينفعه المال والبنون، ويقال:) إلا من أتى الله بقلب سليم (فذلك الذي ينفعه

---

1 السمرقندي، **بحر العلوم**، تحقيق: محمود مطرجي،ج 2، ص450.

والقلب السليم: هو القلب المخلص، وقال ابن عباس –رضي الله عنهما– يعني بقلب خالص من الشرك،... قال ابن سيرين –رحمه الله– القلب السليم هو: أن تعلم أن الله عز وجل حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، ويقال: سليم من اعتقاد الباطل، ويقال: سليم من النفاق والهوى والبدعة، وسئل أبو القاسم الحكيم عن القلب السليم فقال: له ثلاث علامات أولها: أن لا يؤذي أحدا، والثاني: أن لا يتأذى من أحد، والثالث: إذا اصطنع معروفا إلى أحد لم يتوقع منه المكافأة فإذا هو لم يؤذ أحدا فقد جاء بالورع، وإذا لم يتأذ من أحد فقد جاء بالوفاء، وإذا لم يتوقع المكافأة بالاصطناع فقد جاء بالإخلاص."[1]

ولقد وردت الأدلة المتضافرة من الكتاب والسنة؛ لبيان أهمية القلب، فصلاح الجسد أو فساده راجع إلى القلب، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ، لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا إِنَّ حِمَى اللهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ).[2]

فالقلب يؤثر في الجسد كله صلاحا وفسادا رغم صغره، وهذا دليل على أن مكانة الشيء لا تقاس بحجمه.[3]

وفي الحديث "دليل على أن الأصل في التقوى والفجور هي القلب، فإذا برّ القلب واتقى، برّت الجوارح، وإذا فجر القلب، فجرت الجوارح، كما قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(التَّقْوَى هَاهُنَا) وَأَشَارَ إِلَى صَدرِهِ[4]"[5].

فالقلب موضع الفهم والفقه والعقل والتدبر، كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾﴾ [الأعراف:179]، **قال الإمام الخازن–رحمه الله– في تفسيره** :" (لهم قلوب لا يفقهون بها)

---

1 السمرقندي ، **بحر العلوم**، ج 2، ص558: 559.

2 أخرجه البخاري، في **صحيحه**، كتاب الإيمان ، باب فضل من استبرأ لدينه، ج3، ص1287.

3 ابن رجب الحنبلي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق محمود بن شعبان بن عبد المقصود، وآخرون،ج1، ص229.

4 رواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة ﷺ.

5 ابن رجب الحنبلي،**جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم**، تحقيق: الأرناؤوط، شعيب، و باجس، إبراهيم، ج 2،ص673.

يعني: لا يفهمون بها ولا يعقلون بها وأصل الفقه في اللغة الفهم والعلم بالشيء ثم صار علماً على اسم العلم في الدين لشرفه على غيره من العلوم يقال: فقه الرجل يفقه فهو فقيه إذا فهم ومعنى الآية لهم قلوب لا يتفكرون بها في آيات الله ولا يتدبرونها ولا يعلمون بها الخير والهدى لإعراضهم عن الحق وتركهم قبوله (ولهم أعين لا يبصرون بها) يعني لا يبصرون بها طريق الحق والهدى ولا ينظرون بها في آيات الله وأدلة توحيده."[1]

ويؤكد الكتاب العزيز أن القلوب هي التي تعقل كما ورد في قوله تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [الحج:46]

ويفسر الإمام الماوردي القلوب التي تعقل بقوله:" ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ ...﴾ هذا يدل على أمرين : على أن العقل علم، ويدل على أن محله القلب. وفي قوله: (يَعْقِلُونَ بِهَآ) وجهان: أحدهما: يعملون بها ؛ لأن الأعين تبصر والقلوب تعقل."[2]

ويفسر ابن حجر-رحمه الله- أهمية القلب بقوله: "وقد خصّ النبي- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- القلب بذلك لأنه أمير البدن، وبصلاح الأمير تصلح الرعية، وبفساده تفسد، وفيه تنبيه على تعظيم قدر القلب والحث على صلاحه"[3]

ومن هنا جاءت العناية بتنظيف القلب، من المعاصي والآثام؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ، وَأَعْمَالِكُمْ)[4].

- **القلب سريع التقلب:**

سُمِيَ القلب قلبا؛ لأنه سريع التقلب بين الطاعة والمعصية، قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ ﴾ [آل عمران:8]،يقول الإمام الفخر الرازي-رحمه الله- في تفسير الآية:" (رَبَّنَا لَا تُزِغْ

1الخازن، **تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل**، تصحيح: محمد علي شاهين، ج2، ص274.

2 الماوردي، **تفسير الماوردي = النكت والعيون**، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ج4، ص32.

3 ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج1، ص128.

4 أخرجه مسلم، في **صحيحه**، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله، ص2564.

قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا)؛ أي : ثبتنا على الهداية فكم من عالم وقعت له شبهة ضعيفة في خاطره فزاغ وذل وانحرف عن الدين القويم والمنهج المستقيم..."[1]

ويأتي تأكيد زيغ القلوب في قوله تعالى: :﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾﴾ [الصف:5]، يوضح الإمام الماوردي- رحمه الله- تفسير زيغ القلوب في تفسيره بقوله :" (... فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ...) وفي الزيغ وجهان : أحدهما : أنه العدول ، قاله السدي . الثاني: أنه الميل ، إلا أنه لا يستعمل إلا في الزيغ عن الحق دون الباطل . ويحتمل تأويله وجهين: أحدهما: فلما زاغوا عن الطاعة أزاغ الله قلوبهم عن الهداية. الثاني: فلما زاغوا عن الإيمان أزاغ قلوبهم عن الكلام"[2] .

وتتضافر أدلة السنة مع الكتاب العزيز، بقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ)[3].

وكان أكثر دعاء الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ)[4] ، وكان أكثر قسمه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(لَا وَمُقَلِّبِ الْقُلُوبِ)[5]

كل ذلك يدل على أهمية القلب، ودوره المحوري، فهو ملك الجوارح، والموجه الحقيقي لها، فبصلاحه تنصلح، وبفساده تفسد.

(ب) مظاهر الانحراف الأخلاقي للقلب.

يقصد بمظاهر الانحراف القلبي، أعمال القلوب الفاسدة، وأولها سوء النية، والنفاق، والتكبر، .... وغيرها مما سيأتي ذكره:

أولًا: سوء النية:

---

1 الرازي، **التفسير الكبير**، ج1، ص207.

2 الماوردي، **تفسير الماوردي = النكت والعيون**، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم،ج5، ص528.

3 أخرجه مسلم، في **صحيحه**، كتاب القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء، حديث 2654 .

4 أخرجه الترمذي، في **سننه**، كتاب القدر، باب ماجاء أن القلوب بين أصبعي الرحمن، وقال: هذا حديث حسن، حديث 2140.

5 أخرجه البخاري، في **صحيحه**، كتاب القدر، باب يحول بين المرء وقلبه، حديث6617 .

إن النية هي الركن الركين في أعمال الإنسان، لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :(**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**...)[1]

ولذلك أُمِرنا بإخلاص النية، وتنقية القلب، قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥﴾ [البيِّنة:5] ،قال الإمام الماوردي-رحمه الله- في تفسيره:" (وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ...) فيه ثلاثة أوجه: أحدها: مُقِرِّين له بالعبادة. الثاني: ناوين بقلوبهم وجه الله تعالى في عبادتهم. الثالث: إذا قال لا إله إلا الله أن يقول على أثرها: الحمد لله "[2]

والله تعالى لا يقبل من العمل إلا أخلصه، وأصوبه، ولذلك يقول المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ).[3]

ثانيا: النفاق:

النفاق وهو أن يظهر الإنسان خلاف ما يبطن، ويعتقد خلاف ما عليه حقيقة العمل، ولذا فالنفاق من الانحرافات المترتبة على فساد النية، والنفاق عمل خفي من أعمال القلوب، لا سبيل للوصول إليه إلا بالوحي، ولذلك فالمنافق يهدد السلم المجتمعي والإيماني؛ لأنه أمن الفضيحة بعد انقضاء الوحي بوفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فالمنافق لا يهدأ حتى يحول المجتمع إلى غابة من المعارك والقتال.

ولقد حذر الإسلام من النفاق وأسبابه، وأنزل الله تعالى سورة المنافقين، ذكرت أعمالهم وصفاتهم، وغيرها من سور القرآن الكريم، ولاسيما سورة التوبة التي اشتملت على كثير من أقوالهم وإفسادهم في المجتمع.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ١٤٢﴾ [النساء:142] ،يوضح الإمام ابن الجوزي-رحمه الله- تفسير الآية الكريمة بقوله:"(قوله تعالى:(إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ ...) (أي يعملون عمل المخادع وقيل: يخادعون نبيه وهو خادعهم أي مجازيهم على خداعـــهم، وقال الزجاج: لما أمر بقبول ما أظهروا كان خادعا لهم بذلك وقيل خداعه إياهم يكون في القيامة بإطفاء نورهم وقد شرحنا طرفا من هذا في البقرة (قوله تعالى:) (... وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ ...) (أي: متثاقلين وكسالى جمع كسلان والكسل التثاقل عن الأمر وقرأ أبو عمران الجوني كسالى بفتح الكاف وقرأ

---

1 أخرجه البخاري، في **صحيحه**، كتاب بَدْءُ الْوَحْيِ، باب: كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حديث1.

2 الماوردي، **تفسير الماوردي = النكت والعيون**، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ج6، ص316.

3 أخرجه البخاري، في **صحيحه**، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، حديث2697.

ابن السَّمَيْقَع كَسْلى بفتح الكاف من غير ألف وإنما كانوا هكذا؛ لأنهم يصلون حذرا على دمائهم لا يرجون بفعلها ثوابا ولا يخافون بتركها عقابا "[1].

(قوله تعالى: يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ)(أي: يصلون ليراهم الناس قال قتادة-رحمه الله- والله لولا الناس ما صلى المنافق وفي تسمية ذكرهم بالقليل ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه سمي قليلا لأنه غير مقبول قاله علي -رضي الله عنه- وقتادة- رحمه الله-.

والثاني: لأنه رياء ولو كان لله لكان كثيرا قاله ابن عباس والحسن رضي الله عنهم.

والثالث: أنه قليل في نفسه لأنهم يقتصرون على ما يظهر دون ما يخفى من القراءة والتسبيح ذكره الماوردي.

﴿مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰٓ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا ١٤٣﴾ [النساء: 143]

(قوله تعالى: مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ)(المذبذب المتردد بين أمرين وأصل التذبذب التحرك والاضطراب وهذه صفة المنافق؛ لأنه محير في دينه لا يرجع إلى اعتقاد صحيح قال قتادة : ليسوا بالمشركين المصرّحين بالشرك، ولا بالمؤمنين المخلصين قال ابن زيد: ومعنى بَيْنَ ذلك بين الإسلام والكفر لم يظهروا الكفر فيكونوا إلى الكفار، و لم يصدقوا الإيمان فيكونوا إلى المؤمنين قال ابن عباس: ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا إلى الهدى ..."[2]

وإلى جانب ما ذكرته الآية السابقة عن بعض صفات المنافقين، فتذكر سورة التوبة جانب آخر من هذه الصفات في قوله تعالى: ﴿ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٖۘ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمُنكَرِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَقۡبِضُونَ أَيۡدِيَهُمۡۚ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٦٧﴾ [التوبة:67] ،يوضح الإمام الرازي-رحمه الله- تفسير الآية بقوله :" اعلم أن هذا شرح نوع آخر من أنواع فضائحهم وقبائحهم ، والمقصود بيان أن إناثهم كذكورهم في تلك الأعمال المنكرة والأفعال الخبيثة ، فقال : (ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٖ) (أي في صفة النفاق، كما يقول الإنسان: أنت مني وأنا منك، أي أمرنا واحد لا مباينة فيه ولما ذكر هذا الكلام ذكر تفصيله فقال:(يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمُنكَرِ) (ولفظ المنكر يدخل فيه كل قبيح ، إلا أن الأعظم ههنا تكذيب الرسول)(وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمَعۡرُوفِ)(ولفظ المعروف يدخل فيه كل حسن إلا أن الأعظم ههنا الإيمان بالرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويقبضون أيديهم ، قيل من كل خير ، وقيل عن كل خير واجب

---

1 ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ج1، ص489.

2 المصدر نفسه ،ج1، ص489.

من زكاة وصدقة وإنفاق في سبيل الله وهذا أقرب لأنه تعالى لا يذمهم إلا بترك الواجب ويدخل فيه ترك الإنفاق في الجهاد ، ونبه بذلك على تخلفهم عن الجهاد ، والأصل في هذا أن المعطي يمد يده ويبسطها بالعطاء. فقيل لمن منع وبخل قد قبض يده .

(ثم قال:(نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡ) (واعلم أن هذا الكلام لا يمكن إجراؤه على ظاهره لأنا لو حملناه على النسيان على الحقيقة لما استحقوا عليه ذماً ، لأن النسيان ليس في وسع البشر ، وأيضاً فهو في حق الله تعالى محال فلا بد من التأويل ، وهو من وجهين : الأول : معناه أنهم تركوا أمره حتى صار بمنزلة المنسي ، فجازاهم بأن صيرهم بمنزلة المنسي من ثوابه ورحمته، وجاء هذا على أوجه الكلام كقوله:(وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا)(الشورى : 40) الثاني: النسيان ضد الذكر ، فلما تركوا ذكر الله بالعبادة والثناء على الله ، ترك الله ذكرهم بالرحمة والإحسان، وإنما حسن جعل النسيان كناية عن ترك الذكر لأن من نسي شيئاً لم يذكره ، فجعل اسم الملزوم كناية عن اللازم .

(ثم قال:(إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ) (أي هم الكاملون في الفسق . والله أعلم)" [1] .

ثالثا: الشرك الأصغر–الرياء–: الرياء من انحرافات القلوب الخطيرة، فهو خاص بفعل الأعمال الصالحة؛ لاستجلاب عيون الناس بالإعجاب والثناء، ولذلك قال صاحب الإحياء في الرياء:" وإنما يبتلى به العلماء والعباد والمشمرون عن ساق الجد؛ لسلوك سبيل الآخرة." [2] .

ولذلك حرم الله تعالى الرياء، ونهى عنه؛ لأنه محبط للأعمال، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٦٤﴾ [البقرة:264] ،يبين الإمام السمرقندي–رحمه الله– خطورة الرياء، وإحباطه للأعمال بقوله :"(قوله تعالى:(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ) (فالله تعالى أمر عباده برأفته أن لا يمنوا بصدقاتهم لكي لا يذهب أجرهم ثم ضرب لذلك مثلا فقال تعالى:(كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ) (يعني المشرك إذا تصدق فأبطل الشرك صدقته كما أبطل المن والأذى صدقة المؤمن ثم ضرب لهما مثلا جميعا لصدقة المؤمن الذي يمن وبصدقة المشرك فقال تعالى:(فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ) (قال القُتَبِيُّ: الصفوان الحجر الذي لا ينبت عليه شيء يعني

---

1 الرازي، **التفسير الكبير**، ج16، ص101.

2 الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج3، ص275.

كمثل حجر صلب عليه تراب) (فَأَصَابَهُ وَابِلٌ) (يعني المطر الشديد) فتركه صلدا (يعني ترك الصفا نقيا أجرد أملس ليس عليه شيء من تراب فكذلك نفقة صاحب الرياء ونفقة المشرك لم يبق لهما ثواب.

(ثم قال تعالى:(لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا) (يعني لا يجدون للصدقة ثوابا في الآخرة وهذا كما قال في آية أخرى و)(مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ) (إبراهيم 18) (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) (يعني لا يرشدهم إلى الإسلام والإخلاص ولا يوفقهم الله بل يخذلهم مجازاة لكفرهم .)".[1]

وتتضافر الأدلة من الكتاب، والأحاديث القدسية، والنبوية، محذرة وناهية عن الرياء، فلقد جاء في الحديث القدسي: (قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: « أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ).[2]

يوضح الحديث أن الله تعالى لا يقبل عملا، ولا يعطي أجرا مع الرياء والشرك، ولقد حذر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الرياء فقال صلى الله عليه وسلم:(أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ؟، قَالَ: قُلْنَا: بَلَى، فَقَالَ: الشِّرْكُ الْخَفِيُّ، أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يُصَلِّي، فَيُزَيِّنُ صَلَاتَهُ، لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ)[3]

التكبر:

فالكبرياء لله تعالى وحده لا شريك له، قال تعالى: ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ [الجاثية:37]،قال تعالى: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾﴾ [الأعراف:146]، فسر الإمام الماوردي-رحمه الله- التكبر في الآية الكريمة بقوله: (سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ)" فيه ثلاثة أوجه: أحدها: سأمنعهم من فهم القرآن، قاله سفيان بن عيينة. والثاني: سأجعل جزاءهم على كفرهم ضلالهم عن الاهتداء بما جاء به من الحق. والثالث: سأصرفهم عن دفع الانتقام عنهم. وفي {يَتَكَبَّرُونَ } وجهان: أحدهما: يحقرون الناس ويرون أن لهم عليهم فضلاً.

---

1 السمرقندي، **بحر العلوم**، تحقيق: محمود مطرجي، ج1، ص176.

2 أخرجه مسلم، في **صحيحه**، كتاب الزهد والرقائق، باب من أشرك في عمله غير الله، حديث 2958.

3 جزء من حديث، أخرجه ابن ماجة، في **سننه**، كتاب الزهد، باب الرياء والسمعة، وقال: حديث حسن، ص4204.

والثاني: يتكبرون عن الإيمان واتباع الرسول.(وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا) فيه وجهان : أحدهما : أن الرشد الإيمان ، والغي : الكفر . والثاني: أن الرشد الهداية. والغي: الضلال. (ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَٰفِلِينَ) فيه وجهان: أحدهما: غافلين عن الإيمان. والثاني: غافلين عن الجزاء}".[1]

ولذا حكم الله تعالى بالخسار والنار على المتكبرين بقوله تعالى:﴿ فَٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [النحل:29]

(ج) علاج الانحراف الأخلاقي للقلب.

صلاح الإنسان متوقف على صلاح القلب، ومن عوامل علاج الانحراف الأخلاقي للقلب:

– التوحيد وإخلاص القلب العمل لله تعالى:

فرض الله تعالى على عباده توحيده، وإخلاص العمل له، وكثرت الآيات الداعية إلى إخلاص التوحيد لله تعالى، كثرة تؤذن بأن نجاة الإنسان و فلاحه في الدنيا والآخرة راجعة إلى التوحيد وإخلاص القلب بالعمل لله[2] تعالى وحده لا شريك له كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾ [البيِّنة:5] ، ورد في تفسير الآية :" وَمَآ أُمِرُوٓاْ (يعني: وما أمرهم محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ (يعني: ليوحدوا الله ويقال:) وَمَآ أُمِرُوٓاْ (في جميع الكتب) إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ (يعني: يوحدوا الله) مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ (مسلمين،...وقيل: متبعين،...وقيل: حجاجا يحجون بيت الله تعالى، ثم قال:)

---

1 الماوردي، **النكت والعيون (تفسير الماوردي)**، ج2، ص262.

2 كقوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَٱعْتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ... ﴿١٤٦﴾﴾ [النساء:146] ، وقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿٢﴾﴾ [الزُّمَر:2] ، وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾﴾ [الزُّمَر:11] ، وقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى ﴿١٤﴾﴾ [الزُّمَر:14] ، وقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾﴾ [يونس:22] ، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُواْ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [العنكبوت:65] ، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌۚ ... ﴿٣٢﴾﴾ [لقمان:32]

وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ (يعني: يقرون بالصلاة ويؤدونها في مواقيتها) وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ (يعني: يقرون بها ويؤدونها) وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ (يعني: المستقيم لا عوج فيه، يعني: الإقرار بالتوحيد وبالصلاة والزكاة، وإنما قال:) ٱلْقَيِّمَةِ (بلفظ التأنيث؛ لأنه انصرف إلى المعنى والمراد به السنة المستقيمة -لا عوج فيها- يعني: هذا الذي يأمرهم محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبهذا أمروا في جميع الكتب."[1]

- ذكر الله تعالى لاطمئنان القلب:

قرن الله تعالى بين ذكره، ووجله ومن ثم اطمئنانه، في كثير من الآيات، كما ورد في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ [الرعد:28]، ورد في تفسير الآية: " ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ (أي : تسكن) أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ (قال محمدٌ : (ألا) حرف تنبيه وابتداء، والقلوب ها هنا قلوب المؤمنين؛ المعنى : إذ ذكر الله بوحدانيته، آمنوا به غير شاكين."[2] و تتضافرت الآيات الدالة على وجل القلوب واطمئنانها بذكر الله تعالى.[3]

- طلب العلم ومصاحبة العلماء:

إن الطريق لتهذيب القلب هو العلم بالله وبصفاته وأفعاله وما ينتج عنه من مراقبته والالتزام بما يأمر واجتناب ما نهى عنه، قال تعالى:﴿... إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ [فاطر: 28] ، قال الإمام الماتريدي -رحمه الله – (وقوله: (إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ) هذا يحتمل وجوهًا:

أحدها: أن الذي يحقّ على العالم باللَّه أن يكون هو يخشاه؛ لما يعلم من سلطانه وهيبته وقدرته وجلاله.

---

1 السمرقندي، **بحر العلوم**، تحقيق: محمود مطرجي، ج3، ص579: 580.

2 ابن أبي زَمَنين، **تفسير القرآن العزيز**، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز، ج2، ص354: 355.

3 كقوله تعالى:﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾ [الأنفال:2]،وقوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ... ﴿٣٥﴾﴾ [الحج:35] وقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ... ﴿٢٣﴾﴾ [الزُّمَر:23] وقوله تعالى: ﴿۞أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ ... ﴿١٦﴾﴾ [الحديد:16]

والثاني: أن العالم بالبعث والمؤمن به هو يخشى مخالفة اللّه في أوامره ونواهيه؛ لما يعلم من نقمته وعذابه من خالفه وعصى أمره، فأمّا من لم يعلم بالبعث و لم يؤمن به فلا يخافه؛ كقوله: ﴿... وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مُشۡفِقُونَ مِنۡهَا ...﴿١٨﴾﴾ [الشورى: 18]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ خَشۡيَةِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [المؤمنون: 57]، ونحوه. [1]

ويدخل تحت ذلك العلم بمخاطر الانحراف الأخلاقي المتعلق بالقلب، والتفكر بعواقب هذه المخاطر في الدنيا والآخرة.

- **حسن اختيار الصاحب:**

رغَّب الإسلام في الصحبة الصالحة، وحذَّر من الصحبة الطالحة، في الحي، والشارع، والمدرسة، والجامعة، والعمل، ... الخ ، الذين يعادي بعضهم بعضا يوم القيامة كما ورد في قوله تعالى : ﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزُّخرُف:67]

يوضح الإمام ابن الجوزي –رحمه الله– الفرق بين الصحبة الصالحة والسيئة بقوله : " (قوله تعالى: ٱلۡأَخِلَّآءُ)(أي في الدنيا (يَوۡمَئِذِۭ) أي في القيامة (بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ) لأن الخلة إذا كانت في الكفر والمعصية صارت عداوة يوم القيامة وقال مقاتل نزلت في أمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط) (إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ) (يعني الموحدين) [2]"

ولأن الصاحب ساحب؛ فقد حذر الله تعالى من خليل السوء يوم القيامة في موضع آخر، كما ورد في قوله تعالى:﴿يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ﴿٢٨﴾﴾ [الفرقان:28]، قال الإمام السمرقندي في تفسيره : " (قوله عز وجل : (يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا) (يعني أُبيّ بن خلف ويقال إنما قال:)(فُلَانًا) (و لم يذكر اسمه لحقارته) (لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ)[الفرقان: 29](يعني عن الإيمان) (بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ) (أي حين جاءني ويقال إنه لم يذكر اسمه؛ لأنه دخل فيه جميع الظالمين؛ لأن من صنع مثل هذا الصنيع يكون هذا جزاؤه وقتل عُقْبَة يوم بدر صبرا[3]، وقتل أُبيّ بن خلف يوم أحد ويقال:) (لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا) (يعني: الشيطان بدليل قوله عز وجل:)﴿

---

1 الماتريدي، **تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)**، تحقيق: مجدي باسلوم، ج8 ، ص485.

2 ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، ج4، ص 82.

3 القتل صبرا: كقتل الاسير المقدور عليه ونحوه، القتل صبرا: كل ذي روح يوثق حتى يقتل؛ (محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي ، **معجم لغة الفقهاء**، حرف القاف،ص357؛ سعدي أبو جيب، **القاموس الفقهي لغة واصطلاحا**، حرف الصاد،ص206.)

وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ﴾ [الفرقان: 29] (يعني يتبرأ منه يوم القيامة ونزل فيه) (ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ) ([الزخرف: 67]) "[1]

وتأتي الأدلة المتضافرة من السنة مع الكتاب للحض على صحبة الأخيار، والبعد عن الأشرار.

والعلاج هنا يسير، وذلك من خلال امتثال أمر الله تعالى بصحبة المتقين، كما ورد في قوله تعالى : ﴿ ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ ٦٧ ﴾ [الزُّخرُف:67] ، وكذلك اجتناب الصحبة السيئة الذين سيندم على صحبتهم يوم القيامة، كما ورد في قوله تعالى : ﴿ يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ٢٨ ﴾ [الفرقان:28]

وكذلك امتثال أوامر المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، واجتناب نواهيه في أحاديثه المتعلقة بمصاحبة الأخيار، وتجنب الأشرار ، وضرورة اصطفاء الجليس الصالح، وحامل المسك.

---

1 السمرقندي، **تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم**، ج2، ص536.

الخاتمة:

توصَّل الباحثُ من خلال هذا البحث إلى عددٍ من النتائج المهمَّة، وهي كالآتي:

- تنمية القيم الخلقية للمسلم ترتكز على غرس الوازع الديني منذ الصغر؛ ليؤمن ويكتسب القيم الإسلامية القويمة.
- الاقتداء بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أهم وسائل اكتساب القيم الحميدة، وقد أُمرنا بذلك في الوحيين.
- أهمية الحفاظ على أبناء المسلمين –عماد الأمة– وبالتالي أهمية المناهج والقيم التي توجه سلوكهم، وتحدد ملامح شخصياتهم، ومن ذلك الأسرة والمجتمع والمدرسة التي يتربون فيها.
- الانحرافات الأخلاقية لا تقتصر على السلوكات الظاهرة وإنما يدخل تحتها الأعمال الباطنة التي تتعلق بالقلب مما ترتبط بتعامل الإنسان والآخرين مثل الكبر والرياء والنفاق.
- عرض القرآن الكريم مظاهر الانحراف الأخلاقي المتعلق بالقلب، وذكر لها طرقًا للعلاج لوقاية الإنسان من الوقوع في الانحراف الأخلاقي.

أهم التوصيات:

- المطالبة بوضع استراتيجية للتمسك بالقيم والتقاليد الإسلامية، من خلال وزارات الأوقاف والدعوة والإرشاد، ومجامع البحوث الإسلامية لنشر القيم ومواجهة الانحرافات الأخلاقية.
- تطوير المناهج التعليمية القويمة، وإضافة مقرر يبين خطورة الانحرافات الأخلاقية التي يقع فيها بعض الشباب دون وعي منهم بخطورتها، والتي تضر بمجتمعاتهم؛ لينعم المجتمع بالأمن والأمان.
- تفعيل دور مراكز ومعاهد التوعية الدينية؛ لبث الروح الإيمانية في الشباب.
- تفعيل دور الأندية، ومراكز الشباب، لاستثمار وقت فراغهم فيما يفيد علميا وثقافيا ومهنيا وبدنيا، ويعود عليهم وأمتهم بالخير.
- حسن اختيار الأصدقاء؛ حتى لا يقعوا فريسة لرفقة السوء؛ لما لها من أثر واضح في تقويم سلوك الأفراد.
- ضرورة التعاون والتنسيق بين المؤسسات الدينية، والتعليمية والتربوية والاجتماعية والإعلامية ووغيرها؛ وتكوين هيئة من المعنيين بالمؤسسات السابقة؛ للتخطيط ووضع الوسائل لتحقيق سبل الوقاية من الانحراف الأخلاقي.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] Ibn al-Jawzī, Jamāl al-Dīn Abū al-Faraj ‧Abd al-Ra‧mān ibn ‧Alī ibn Mu‧ammad, *Zād al-Musayyar fī ‧ilm al-tafsīr*, ta‧qīq ‧Abd al-Razzāq al-Mahdī, Ṭ1, Bayrūt, Dār al-Kitāb al-‧Arabī, 1422hjryh.

[2] Ibn Ḥajar, Aḥ mad ibn ‧Alī ibn Muḥ ammad ibn Muḥ ammad ibn ‧Alī ibn Ma‧mūd al-Kinānī al-‧Asqalānī, *Fat‧ al-Bārī shar‧ ‧a‧ī‧ al-Bukhārī*, khdmh. Muḥ ammad Fu‧ād ‧Abd al-Bāqī, wa-‧a‧ ‧a‧ahu Mu‧ibb al-Dīn al-Kha‧īb wa-‧allaqa ‧alayhi Ibn Bāz, D. ‧, Bayrūt, Dār al-Ma‧rifah, 1379h.

[3] al-‧imyarī, Nashwān ibn Sa‧īd al-Yamanī, Shams al-‧*Ulūm wa-dawā‧ kalām al-‧Arab min alklwm*, ta‧qīq Ḥusayn ibn ‧Abd Allāh al-‧Umarī, wa-ākharūn, Ṭ1, Lubnān, Dār al-Fikr al-mu‧āṣ ir, 1420 H / 1999 M.

[4] al-Khāzin, ‧Alā‧ al-Dīn ‧Alī ibn Mu‧ammad ibn Ibrāhīm ibn ‧Umar alshyḥ y Abū al-‧asan, *Lubāb al-ta‧wīl fī ma‧ānī al-tanzīl,* ta‧ ‧īḥ : Muḥ ammad ‧Alī Shāhīn, Ṭ1, Bayrūt, Dār al-Kutub al-‧Ilmīyah, 1415 H.

[5] al-Rāzī, Abū ‧Abd Allāh Muḥ ammad ibn ‧Umar ibn al-‧asan ibn al-‧usayn al-Taymī*, Mafātī‧ al-ghayb = al-tafsīr al-kabīr,* ṭ 3, Bayrūt, Dār I‧yā‧ al-Turāth al-‧Arabī, 1420 H.

[6] Ibn Rajab, Zayn al-Dīn ‧Abd al-Ra‧mān ibn A‧mad ibn Rajab ibn al-‧asan, *Fat‧ al-Bārī shar‧ ‧a‧ī‧ al-Bukhārī,* t‧qy Ma‧mūd ibn Sha‧bān ibn ‧Abd al-Maq‧ūd, wa-ākharūn, Ṭ1, al-Madīnah al-Munawwarah, Maktabat al-Ghurabā‧ al-Atharīyah, 1417h / 1996m.

[7] Ibn Rajab, Zayn al-Dīn Abū al-Faraj ‧Abd al-Ra‧mān ibn Shihāb al-Dīn al-Baghdādī, Jāmi‧ *al-‧Ulūm wa-al-‧ikam fī shar‧ khamsīn ‧adīthan min Jawāmi‧ al-Kalim*, ta‧qīq al-Arnā‧ūṭ , Shu‧ayb, wa Bājis, Ibrāhīm, ṭ 7, Bayrūt, Mu‧assasat al-Risālah, 1417h / 1997m.

[8] Zakī, A‧mad Badawī, *Mu‧jam al-mu‧ ‧ala‧āt al-‧Ulūm al-ijtimā‧īyah*, ṭ 2, Bayrūt, Maktabat Lubnān, 1978m.

[9] Ibn Abī zamanīn, Abū ‧Abd Allāh Muḥ ammad ibn ‧Abd Allāh ibn ‧Īsá ibn Mu‧ammad al-Murrī, *tafsīr al-Qur‧ān al-‧Azīz*, ta‧qīq Abū ‧Abd Allāh Ḥusayn ibn ‧Ukāshah, Mu‧ammad ibn Mu‧ ‧afá al-Kanz, Ṭ1, al-Qāhirah, al-Fārūq al-‧adīthah, 1423h / 2002M.

[10] Abū Zahrah, Mu‧ammad ibn A‧mad ibn Mu‧ ‧afá, *Zahrah al-tafāsīr*, D. ‧, al-Qāhirah, Dār al-Fikr al-‧Arabī, D. t.

[11] al-Samarqandī, Na‧r ibn Mu‧ammad ibn A‧mad Abū al-Layth*, tafsīr al-Samarqandī al-musammá Ba‧r al-‧*Ulūm, ta‧qīq : D. Ma‧mūd m‧rjy, D. ‧, Bayrūt, Dār al-Fikr, D. t.

[12] ‧ayf, Shawqī, al-Ba‧th al-Adabī *‧abī‧atuhu wa-manāhijuh wa-u‧ūl ma‧ādiruh*, ṭ 7, al-Qāhirah, Dār al-Ma‧ārif, D. t.

[13] ‧Abd al-‧Ālī, Bāy zkwb ‧bdāl‧āly, *Manhaj al-Islām fī muwājahat al-in‧irāfāt*, ba‧th muqaddam lil-Nadwah al-Dawlīyah al-rābi‧ah fī al-‧Ulūm al-shar‧īyah (2021m), Jāmi‧at al-Madīnah al-‧Ālamīyah, rāb‧ al-mawqi‧ : https://www.facebook.com/watch/?v=313732617352574

[14] al-ʿAjlūnī, Ismāʿīl ibn Muḥammad ibn ʿAbd al-Hādī al-Jarrāʿī, *Kashf al-khafāʾ wa-muzīl al-ilbās*, taʿqīq ʿAbd al-ʿamīd ibn Aʿmad ibn Yūsuf ibn Hindāwī, Ṭ1, D. M, al-Maktabah al-ʿAṣrīyah, 1420h / 2000m.

[15] al-Ghazālī, Abū ʿāmid Muʿammad ibn Muʿammad al-ʿūsī, *Iʿyāʾ ʿulūm al-Dīn*, D. ʿ, Bayrūt, Dār al-Maʿrifah, D. t.

[16] Ibn Fāris, Aʿmad ibn Fāris ibn Zakarīyā al-Qazwīnī al-Rāzī Abū al-ʿusayn, *Muʿjam Maqāyīs al-lughah*, taʿqīq : ʿAbd al-Salām Muʿammad Hārūn, D. ʿ, al-Qāhirah, Dār al-Fikr, 1399h-1979m.

[17] - al-Māturīdī, Muʿammad ibn Muʿammad ibn Maʿmūd, tafsīr al-Māturīdī (Taʿwīlāt ahl al-Sunnah), taʿqīq : Majdī Bāslūm, Ṭ1, Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, 1426 H-2005 M.

[18] al-Māwardī, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Muʿammad ibn Muʿammad ibn ʿabīb al-Baʿrī al-Baghdādī, *tafsīr al-Māwardī = al-Nukat wa-al-ʿuyūn*, taʿqīq al-Sayyid Ibn ʿAbd al-Maqʿūd ibn ʿAbd al-Raʿīm, D. ʿ, Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.

[19] Ibn manʿūr Jamāl al-Dīn Muʿammad ibn Mukarram, *Lisān al-ʿArab*, D. ʿ, Bayrūt, Dār ʿādir, D. t.

[20] al-Wāʿidī, ʿAlī ibn Aʿmad Abū al-ʿasan, *al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz,* taʿqīq : ʿafwān ʿAdnān Dāwūdī, Ṭ1, Dimashq, Dār al-Qalam, 1415h.

.